

أمثال القرآن

[209] قلنا سابقاً: إنَّ الكثير من الروايات تناولت قضايا الدعاء، نكتفي هنا بذكر ست منها. 1 - يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): "الدعاءُ سلاحُ المؤمن وعمود الدين ونور السماوات والأرض". (1) نعم، رغم أنَّ الدعاء عبادة سهلة، لكنَّه، حسب ما يستفاد من كلمات الرسول (صلى الله عليه وآله) - يحظى بشأن رفيع عند الله. إلا أنَّ الإنسان غافل عنه بسبب سهولته وبساطته. 2 - يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): "الدعاءُ مفتاحُ الرحمة ومصباح الظُّلمة". (2) نعم، هو مصباح ليس في الدنيا فحسب بل في الآخرة كذلك. 3 - يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في رواية أخرى: "عمل البرِّ كَلَّه نصف العبادة، والدعاء نصف". (3) 4 - يقول الإمام الصادق (عليه السلام): "أكثرُ من الدعاء فإنَّه مفتاح كلِّ رحمة ونجاح كلِّ حاجة، ولا ينال ما عند الله إلاَّ بالدعاء، وليس باب يكثر قرعه إلاَّ يوشك أن يفتح لصاحبه". (4) وعلى هذا، فالإنسان لا ينبغي أن يخيب أمله بمجرد عدم الإجابة، لأنَّ الله قد يريد تطهير قلب العبد وتأديبه وتربيته من خلال الدعاء. 5 - يصف الإمام الصادق (عليه السلام) الدعاء بالشكل التالي: "أفضل العبادة الدعاء". (5) 6 - يقول الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): "عليكم بسلاح الأنبياء"، قيل: ما سلاح الأنبياء؟ قال: "الدعاء". (6) يستشف مما سبق من الآيات والروايات أنَّ للدعاء شأنًا عظيمًا في الإسلام ويحظى بأهمية كبيرة. سر الدعاء في الإسلام 1. الكافي 2: 468. 2. بحار الأنوار 90:30. 3. ميزان الحكمة، الباب 1189، الحديث 5533. 4. ميزان الحكمة، الباب 1169، الحديث 5585. 5. ميزان الحكمة الباب 1189، الحديث 5516 و 5532. 6. الكافي 2: 468.